عندما تسلم رئاسة الوزارة بالوكالة ، بين السادس والعشرين من شباط (فبراير) والسابع عشر من اذار (مارس) عام ١٩٦٩ ، بعد وفاة ليفي اشكول(١٦) . والرواية الاكثر دلالة هي تلك التي اوردها ملحق هآرتس في الثامن عشر من حزيران (يونيو) عام ١٩٧٢ . اذ نشر الملحق مقالة كتبها شلومو شامير حول الطريقة التي ادار بها اسحق رابين ، رئيس الاركان السابق ، السفارة الاسرائيلية عندما صار سفيرا في واشنطن (من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٣) . ويقول الكاتب ان السفارة تشبه وحدة قتال طال تمركزها على الجبهة ، فصار رجالها يحتقرون هؤلاء الذين يخدمون بعيدا ، على الخطوط الخلفية ويكرهونهم . ويمضي الكاتب قائلا ان « اراء رابين في مؤهلات الدبلوماسي الاسرائيلي مستمدة من ماضيه العسكري » . ويقول انه من الافضل «لو جاء الممثلون الدبلوماسيون الاسرائيليون من عالم العمل والفكر الى هذه المجالات»، ويشرح قائلا ان « الخبرة العسكرية تشمل حقولا كثيرة من الاعمال والقيادة والاعلام والتدريب في التفكير المنضبط والموضوعي ، والمقياس الوحيد الاوحد في الجيش هو النتائج ، واذا كانت الديبلوماسية المحترفة تعني النتائج ، فانا احبذها »(١٧) .

٤) **سنوات الخدمة العسكرية** : المؤشر الرابع الى الدور المسيطر للمؤسسة العسكرية في اسرائيل هو ان الذكر المقيم بصورة دائمة عليه ان يمضي ما بين خمسة اعوام وستة اعوام من حياته في القوات المسلحة ، ثلاثة منها كمجند الزامي وعامان كجندي احتياطي (٣٠ شهرا للضباط ولصف الضباط) . وتعتبر الخدمة الاجبارية في جيش اسرائيل أطول خدمة اجبارية في العالم الغربي . وتفاصيل نوعي الخدمتين هي كما يلي :

أ) التجنيد الالزامي — وهو يشمل كل الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشر والتاسعة والعشرين من العمر ، لثلاثة اعوام ، (وهي مدة طويلة بالنسبة للخدمة العسكرية في بلدان اوروبا الغربية) والتأجيلات من الخدمة قليلة ، والاعفاءات قليلة جدا . ولا يمنح تأجيل الخدمة الا للذين اختاروا الالتحاق بما يسمى « الاحتياط الجامعي » ، ولا يمنح الجيش في اسرائيل امتياز تأجيل الخدمة العسكرية الا لعدد صغير من المجندين الالزاميين . وليست غاية هذا البرنامج تخفيف عبء الطلاب ، بل زيادة اعداد المهنيين المتدربين الذين يحتاجهم الجيش . وبكلام اخر ، لا يمنح تأجيل الخدمة العسكرية الا لهؤلاء الاشخاص الذين يواصلون مهنة او تدريبا من شأنه أن يرفع الى الحد الاقصى من فعالية الجيش الاسرائيلي وكفاءته . فالاحتياطيون الجامعيون يتجندون اولا في الجيش وهم في سن الثامنة عشرة ، ويتلقون دورة قصيرة من تدريب المجندين في احد معسكرات الجيش ، وانذاك فقط يبدأون دراساتهم الجامعية « بوصفهم جنودا في اجازة خاصة » . وهم طوال دراساتهم يتمرسون بالتقيد بالانضباط العسكري(١٨) . ويجند الجيش كل الذكور ولا يسمح الا بقلة ضئيلة من الاعفاءات . فتبسط القدمين وعمى الالوان والامية لا تعتبر اسبابا للاعفاء . ولا يعفى من الخدمة العسكرية الا المعتوهين ، والمنهارين نفسيا ، او من هم في حاجة الى عناية طبية جسدية او نفسية . ويبلغ معدل الرفض الاجمالي ما بين ٧ بالمئة و ١٠ بالمئة من ذكور اسرائيل الذين يبلغون الثامنة عشرة من العمر(١٩) . وهكذا فان التجنيد الالزامي في اسرائيل يختلف اختلافا ملحوظا عنه في البلدان الاخرى ، بما فيها البلدان العربية . فالتجنيد الالزامي ، نظريا ، شامل عام في معظم البلدان العربية ، وتصل مدته في سورية الى ٣٠ شهرا ، وفي مصر الى ٣٦ شهرا . بيد ان اشخاصا عديدين يعفون من الخدمة العسكرية في الواقع . وفي الكثير من الحالات فان عدد الافراد المعفيين يتجاوز عدد الذين يجندون فعلا . وفي بلدان عربية معينة بامكان المرء ان يدفع البدل